اسرائيل: «مبادرة عرفات» مناورة

من أبرز الاحداث التي استأثرت بالاهتمام في المدة الأخيرة عقد مؤتمر المنظمات غير الحكومية لدعم قضية فلسطين، للسنة الرابعة على التوالي، والخطاب الذي ألقاه رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، في هذا المؤتمر. فقد أعلن عرفات أن م.ت.ف. تقبل قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة كافة، بما فيها القراران ٢٤٢ و ٣٣٨، مؤكداً موافقة المنظمة وتأييدها لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط، برعاية الأمم المتحدة، وبمشاركة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن والأطراف المعنية بالصراع العربي ـ الاسرائيلي، وبضمنها م.ت.ف. واسرائيل.

ثم حيا عرفات، بحرارة، قوى السلام في اسرائيل، تلك «التي تقف بشجاعة ضد القانون الفاشي الذي يحظر اللقاءات مع ممثلي م.ت.ف. والتي ناضلت ضد الحرب العدوانية على لبنان، وتقف، اليوم، إلى جانب النضال من أجل احقاق الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني» (**الاتحاد**، حيفا، ٨/٩/١٩٨٧).

رسالة تاريخية

وبعد الانتهاء من القاء الخطاب، استقبل عرفات، في جناحه في فندق «انتركونتيننتال»، في جنيف، الاعضاء البرلمانيين المشاركين في المؤتمر، وبينهم اعضاء الكنيست الاسرائيلي الاربعة، الجنرال (احتياط) ماتي بيليد ومحمد ميعاري (القائمة التقدمية) ورئيس بلدية الناصرة توفيق زياد وشارلي بيطون (حداش) (**يديعوت احرونوت**، ٨/٩/١٩٨٧). وبعد هذا الاستقبال، عقد اعضاء الكنيست الاربعة، وبرفقتهم رجل الاعمال الاسرائيلي أحد نشطاء معسكر السلام في اسرائيل، دافيد ايش ـ شالوم، اجتماعاً مع عرفات (**المصدر نفسه**)، ذكر، في أعقابه، على لسان أحد أعضاء الوفد الاسرائيلي في المؤتمر، ان عرفات أبلغ «رسالة سرية» شفوية إلى مجموعة من اليساريين الاسرائيليين ليتم نقلها إلى الحكومة الاسرائيلية. وقد رفض دافيد ايش ـ شالوم الافصاح عن مضمون الرسالة، لكنه قال: «انها تتعلق بجوهر مساعي السلام في الشرق الأوسط، وليست بالاجراءات، مضيفاً انه ليس على ثقة بتلقي رد ايجابي على الرسالة من جانب سلطات اسرائيل» (**هآرتس**، ٩/٩/١٩٨٧).

أما عضو الكنيست شارلي بيطون، فقد قال انه سلم، في لقاء ليلي شارك فيه فكتور علوش ودافيد ايش ـ شالوم، رسالة من عرفات موجهة إلى رئيس الحكومة الاسرائيلية، اسحق شامير، وإلى القائم بأعماله وزير الخارجية، شمعون بيرس. وأضاف بيطون ان الرسالة تاريخية من ناحية مضمونها، وتشكل توجهاً مباشراً نحو اسرائيل، وفي الوقت عينه تتضمن تقدماً له دلالاته الهامة جداً. وقال، أيضاً، إن الرسالة جاءت في أعقاب اتصالات مسبقة، من بينها زيارة رئيس الحكومة الاسرائيلية، اسحق شامير، لرومانيا وتحادثه مع الرئيس الروماني، نيقولاي تشاوسيسكو، في بوخارست (**دافار**، ٩/٩/١٩٨٧). ويذكر، في هذا المجال، ان صحيفة «دافار» الاسرائيلية على علم باجراء إتصالات غير مباشرة بين اسرائيل و م.ت.ف. بواسطة الرئيس الروماني (**المصدر نفسه**).

ثلاثة شروط لعرفات

بعد عودة بيطون إلى اسرائيل، اجتمع مع مستشار رئيس الحكومة الاسرائيلية، يوسي احيمئير، ومع مستشار وزير الخارجية نمرود نوفيك، ونقل اليهما الرسالة التي قال انها تتضمن دعوة شامير وبيرس إلى اجراء